ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالاستفهام غير ان ابن كثير يقراه بهمزة ممدودة وهما
يقرآن بها وبهمزتين محققتين طيباتكم لذايذكم في حيوتكم الدنيا باستيفائها
واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان وقد
قرئ به بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون بسبب الاستكبار
الباطل والفسوق عن طاعة الله وقرئ يفسقون بالكسر واذكر اخا عاد يعني هودا
اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف
الشيء اذا اعوج وكانوا يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وقد
خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده والجملة حال او اعتراض
ان لا تعبدوا الا الله اي لا تعبدوا او بان لا تعبدوا فان النهي عن الشيء انذار عن مضرته
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا اجئتنا لتافكنا
لتصرفنا عن عبادة آلهتنا فاتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت من الصادقين
في وعدك قال انما العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل
به وانما لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين فلما
رأوه عارضا سحابا عرض في افق من السماء مستقبل اوديتهم متوجه اوديتهم
والاضافة فيه لفظية وكذا في قوله قالوا هذا عارض ممطرنا اي ياتينا بالمطر بل
هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب وقرئ قل بل
ريح هي ريح ويجوز ان يكون بدلا منها فيها عذاب اليم صفتها وكذا قوله تدمر تهلك
كل شيء من نفوسهم واموالهم بامر ربها اذ لا توجد نابضة حركة ولا قابضة
سكون الا بمشيئته وفي ذكر الامر والرب واضافته الى الريح فوايد سبق ذكرها
مرارا وقرئ يدمر كل شيء من دمر دمارا اذا هلك فيكون العايد محذوفا او الهاء
في ربها ويحتمل ان يكون استينافا للدلالة على ان لكل ممكن فناء مقضيا

لا يستقدم

لا يستقدم ولا يتاخر ويكون الهاء لكل شيء فانه بمعنى الاشياء فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم
اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم
وقرأ عاصم وحمزة لا يرى الا مساكنهم بالياء المضمومة ورفع المساكن كذلك نجزي
القوم المجرمين روي ان هودا لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت
الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت
عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية وهي
احسن من ما هاهنا لانها توجب التكرير لفظا ولذلك قلبت الفها هاء في مهما او شرطية
محذوفة الجواب والتقدير ولقد مكناهم في الذي او في شيء ان مكناكم فيه كان بغيكم اكثر
او صلة كما في قوله يرجي المرء ما ان لا يراه ويعرض دون ادناه الخطوب والاول اظهر
واوفق لقوله هم احسن اثاثا كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا وجعلنا لهم سمعا
وابصارا وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على مانحها ويواظبوا على شكرها
فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء من الاغناء وهو القليل اذ كانوا
يجحدون بايات الله صلة لما اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم
مرتب على ما اضيف اليه وكذلك حيث وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب
ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الايات
بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة
فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا
عند الله واول مفعولي اتخذوا الراجع الى الموصول محذوف وثانيهما قربانا وآلهة
بدل او عطف بيان او آلهة وقربانا حال او مفعول له على انه بمعنى التقرب وقرئ قربانا
بضم الراء بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الا
بالضال وذلك افكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وقرئ افكهم بالتشديد

نستمداد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)